الفصل السادس

القلب المكاني في ضوء الدرس المقارن

- الخلاف حول القلب المكاني
- في الأصل الجزري لكلمة (بطيخة)

obeikandl.com

أ : الخلاف حول القلب المكاني :

أشار ابن درستويه إلى قضية القلب المكاني في اللغة العربية ، حيث نجده من أبرز المنكرين حدوث القلب فيها – إن لم يكن الوحيد – ، ونظرا لأن القلب المكاني أمر واقع في اللغة العربية باتفاق الجمهور فقد رأيناه مصرا على رفضه في مواضع من شرحه .

ففي مثل (شدهت ودهشت) رد له على ثعلب في " قوله شدهت وأنا مشدوه أي شغلت ، فليس شُدِهت عندنا بمعنى شغلت كما ذكر ، ولكنه شبيه بقولهم دُهِشت ، يتقارب معنياهما لتقارب لفظيهما لا لانقلاب أحدهما من الآخر كما جعله قوم من اللغويين من باب المقلوب ، ولو كان معناه شغلت كما فسروا لما جاز لهم أن يدّعوا فيه القلب ، كما ادّعوا ذلك في (جذب وجبذ) لاشتباههما في اللفظ والمعنى ، لأن شُدِهت ليس بمعنى شُغِلت ، وقد قال الشاعر : (طويل)

شُدِهْتُ وبيتِ اللهِ إذْ جَاءَ نَعْيُه

فهذا لا يكون شغلا ، إنما تحيّرا ودهشا وغما ونحو ذلك " [1] .

ولأن ابن درستويه متكلف في رفض القلب المكاني من الأساس فقد تكلف في تأويل (شدهت ودهشت) ، وكذلك نجده يتكلف في رفض (طبيخ) مقلوب (بطيخ) وعنده البِطِّيخ " وهي بكسر الأول وتشديد الثاني على بناء فِعّيل ، وهي عربية محضة ، وفيها لغة أخرى وهي الطبّيخ بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون ، وقد بينا الحجة في ذلك في إبطال القلب (كتاب مفقود) . وفي الحديث (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطبيخ بالرطب) كأنه مشتق من الطِبْخ ، والبِطْيخ من معنى آخر ، وذلك أنه يقال لمكانه الذي يزرع فيه : المَبْطَخة . وجمعها المباطخ مثل المقاثي والمِقْثاة " [2] .

وقد أشار ابن الجبان إلى أن البطيخ والطبيخ من القلب : " ويقال لهذا المطعوم : بّطيخ وطبّيخ وذكر الجرمي أن الأصل بطيخ لأنه يقال لمنبته : مَبْطخة ولا يقال مطبخة " [3] .

---

[1]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 95 - 96

[2]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 313

[3]- شرح الفصيح في اللغة ، لابن الجبان , 225 - 226

إن القول بحدوث القلب المكانى قد وقع فيه خلاف كبير بين العلماء القدامى ، فقال معظم اللغويين بحدوث القلب المكانى مطلقاً بين كل كلمتين اتفقتا فى الأصوات والدلالة لكن اختلف ترتيب الأصوات فيهما ، فى حين قيد النحويون هذا القلب بمجموعة من القيود .

وصاحب الجمهرة يوضح لنا مذهبه فى القول بحدوث القلب المكانى مطلقاً فى : " باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات " [1] . ذكر فى هذا الباب : " قال أبو بكر : وهذا القول خلاف على أهل اللغة والمعرفة ، يقال : جبذ وجذب ، وما أطيبه وما أيطبه ، وربض ورضب الشاة ، وأنبض فى القوس وأنضب .... ورعملى ولعمرى ، واضمحل وامضحل ، وعميق ومعيق ..... " [2] .

وفي بطيخ يقول ابن دريد : " وطبيخ وبطيخ ، وفى الحديث كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يعجبه الطبيخ بالرطب " [3] . وفى صفة السرج واللجام نذكر قوله : " وقالوا : أسير مكلب ومكبل أى مشدود بالكلاب ، وقال آخر : بل قولهم مكلب مقلوب عن (مكبل) " [4] .

ونشأت هذه القضية عندما " وجد اللغويون والنحاة أنفسهم أمام طائفة غير قليلة من مفردات اللغة العربية تتميز هذه المفردات باتحاد المعنى واتحاد الحروف مع تقدم بعضها على بعض فشدت هذه الظاهرة انتباههم وأخذوا يدرسونها ويكشفون عن أسبابها ونظامها فاصطلحوا على تسميتها (بالقلب) ، وزاد اهتمامهم بها أن أفردها بعضهم بالتأليف كابن السكيت وابن درستويه الذى اشتهر بين العلماء بإنكاره القلب حتى إنه ألف كتاباً سماه (إبطال القلب) ، كما تعرض كثير من العلماء فى مؤلفاتهم للقلب

1- الجمهرة ، 1253/3 .
2- الجمهرة ، 1253/3 .
3- الجمهرة ، 1253/3 .
4- صفة السرج واللجام ، لأبن دريد الأزدى ، 64 ، وانظر أمثلة القلب المكانى فى الجمهرة : (85/1- 264 – 392 – 417- 419 – 610 – 569) ، (652/2 – 689 – 700 – 821 – 878 – 886 – 951- 978 – 1023- 1035 – 1110 – 1116 – 1121 – 1124 –1131- 1132- 1140 – 1141- 1149 – 1150- 1151- 1152- 1158- 1154- 1159-1167- 1182- 1197- 203) ، (3/ 1213- 1218- 1220 – 1223- 1232- 1235- 1249- 1253- 1258) ، وانظر أمثلة أخرى فى الاشتقاق : (21- 284- 327- 522) .

openkanal.com

كـأبى عبيـد فى (الغريـب المصـنف) ، وثعلـب فى (أماليـه) ، والزجـاجى فى (شرح أدب الكتـاب) والفارابى فى (ديوان الأدب)،وابن الأعرابى فى (نوادره)والأصمعى وابن فارس وابن جنى ... إلخ"[1].

ولقد انقسم النحاة أنفسهم فى نظرتهم إلى (القلب) حيث " يرى البصريون أن القلب المكـانى لا يكون إلا فى مشتقات المعانى ، وينفون وقوعه فى الأفعال والمصادر فهم يقولون بالقلب فى نحـو هـارٍ وشاعٍ و لاثٍ ولا يقولون به فى مثل : جذب وجبذ لأن ذلك عندهم من اللغات وليس على القلب وعلى هذا المذهب الخليل وسيبويه والمازنى والفارسى وابن جنى وابن عصـفور وابـن النحـاس وأبـو حيـان والرضى والسيوطى " [2] .

ذلك فى الوقت الذى سلك فيه الكوفيون طريق أهل اللغة فيرون " أن القلب المكـانى واقـع فى الأفعال والمصادر كما هو واقع فى مشتقات المعانى ، فمذهبهم مذهب أهل اللغة ويقولون إن نحو : جبذ ، وجذب يعد من باب القلب وعلى هذا المذهب ابن قتيبة وابن دريد وابن سيدة وابن السكيت " [3] .

ويتضح مذهب البصريين أكثر من قول سيبويه : " اعلم أن ما كان فيه قلب لا يرد إلى الأصل ، وذلك لأنه اسم بنى على ذلك "[4] . وقوله أيضاً : " وأما جذبت وجبذت ونحوه فليس فيـه قلـب وكـل واحد منهما على حدته لأن ذلك يطرد فيها فى كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه " [5] .

ومقياس سيبويه فى هذا أن الفعلين متساويان فى التصريف ، ولكل منهما مصدر مستعمل ومـن ثم فليس أحدهما أصلاً لصاحبه .

ويتعرض ابن جنى لذلك أيضاً بقوله : " اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتـأخير فـأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره وإن لم يكن ذلـك

1- فى فقه اللغة ، د. عبد الله ربيع ، د. عبد العزيز علام 131 ، وكتاب (إبطال القلب) لابن درستويه مفقود
2- ظاهرة القلب المكانى فى اللغة العربية ، د. عبد الباسط محمد الطاهر محمد ، 11، وانظر كذلك : القلب المكاني أثره في نمو اللغة ، د. أحمد السيد السيد الحديدي 47 .
3- ظاهرة القلب المكانى فى اللغة العربية ، 12، القلب المكانى وأثره فى نمو اللغة ، 47 .
4- الكتاب ، لسيبويه ، 465/3 .
5- الكتاب ، 4/ 381 .

حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ثم رأيت أيهما الأصل وأيهما الفرع ، فما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم : جذب وجبذ ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً ... فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه " [1] .

وواضح أن السبب الرئيس الذى جعل البصريين يقولون بعدم القلب فيما تساوى فيه التصريف هو قضية الأصالة والفرعية .

والأصالة أو الفرعية تدلنا فعلاً على حدوث التطور بشكل مؤكد ، لكن الملاحظة أن القلب المكانى عندما ناقشه العلماء القدامى كان قد أخذ مجراه فى اللغة بوصفه شكلا طبيعيا من أشكالها بمعنى أنه قد حدث فى أوقات مبكرة جداً وعندما ناقشه هؤلاء العلماء كانت الكلمات المقلوبة قد استغرقت فى نظام اللغة ، " ومن الملاحظ أن بعض الكلمات المقلوبة بعد أن تشيع على الألسنة تأخذ مجراها الطبيعى فى اللغة باستعمال باقى المشتقات منها ولأن اللغويين العرب لم يدركوا ذلك حكموا بأصالة بعض المقلوبات " [2] .

لذلك ألحت تلك الفكرة على التابعين لسيبويه " قال السخاوى فى شرح المفصل : إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً لئلا يلتبس بالأصل بل يقتصر على مصدر الأصل ليكون شاهداً للأصالة نحو يئس يأساً وأيس مقلوب منه ولا مصدر له ، فإذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر " [3] .

ولم يقتصر الخلاف على مقياس التصريف أو كثرة الاستعمال فحسب بل كان لمقياس اللهجات أو (اللغات) بتعبير القدامى دوره فى رفض القلب ، حيث ذهب ابن درستويه إلى إنكار القلب من هذا " وقال النحاس فى شرح المعلقات : القلب الصحيح عند البصريين مثل : شاكى السلاح وشائك وجرف

1- الخصائص ، لابن جنى ، 2/ 69 - 70 .
2- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ،93 ، لحن العامة والتطور اللغوى ، د. رمضان عبد التواب ، 48 .
3- المزهر ، للسيوطى ، 1/ 481 ، وانظر : التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، 93 ، لحن العامة والتطور اللغوى ، 49 .

هار وهائر ، وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين إنما هما لغتان " [1] .

***

وخلاصة القول فى هذا الخلاف أن العلامات الدالة على القلب عند البصريين تتلخص فى الآتى :

1- ندرة الاستعمال أو كثرته فيكون الأكثر استعمالاً هو الأصل والآخر مقلوب عنه

2- قلة الاشتقاق أو كثرته فاللفظ الأكثر تصرفاً هو الأصل والآخر مقلوب عنه .

3- الرجوع إلى المصدر الذى هو الأصل .

4- تصحيح اللفظ مع وجود موجب للإعلال نحو أيس لم تعل إلى آس .

5- وجود منع الصرف من غير موجب نحو أشياء .

6- اختلاف ترتيب الأحرف الأصلية فى الجمع عن المفرد نحو آبار وآرام ومفرداتها: بئر ورئم .

7- اجتماع همزتين فى الطرف ، وذلك بأن يترتب على عدم الحكم بالقلب وجود همزتين فى الطرف مثل اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو جاء جائئ ، فقدمت اللام على العين فصارت (جائى) بوزن (فالع) ثم أعلت إعلال (قاض) فصارت (جاء) بوزن (فال) .

8- وجود زائد فى إحدى الكلمتين تحكم بأن التى لم تلحقها الزوائد هى الأصل والتى لحقتها هى المقلوبة مثل طأمن و اطمأن .

9- اتحاد المعنى أو تقاربه فى اللفظتين [2] .

ويأتى د.عبد الباسط محمد الطاهر برد بعض هذه العلامات كما يلى :

1- انظر : المزهر ، للسيوطي ، 1/ 481 .
2- انظر بتصرف : ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية ، د. عبد الباسط محمد الطاهر ، 19 – 26 ، وانظر فى ذلك أيضاً : شذا العرف فى فن الصرف 7 ، من وظائف الصوت اللغوي ، 43 – 44 ، القلب المكاني وأثره فى نمو اللغة ، 42 – 43 .

obeikandi.com

" قد يأتى اللفظ المقلوب ويكون أكثر استعمالاً من الأصل نحو ملائكة وآبار وآرام " [1].

وبخصوص وجود المصدر للفظ المقلوب من عدمه يجد أنه " قد يكثر استعمال العرب للفظ المقلوب فيأتون له بمصدر وذلك نحو مكابلة مقلوبة من مبالكة أو ملاكبة والمكابلة مصدر " [2].

وفيما يخص رد القول بتصحيح اللفظ مع وجود موجب الإعلال فقد " قالوا فى جاه إنها مقلوبة من وجه فكان ينبغى ألا تعل الواو فيقال جوه ونحوه حادى مقلوب من واحد فكان ينبغى أن يقال فيه حادو من غير قلب الواو إلى الياء "[3].

– ولا يلزم أن يكون المقلوب هو عين الأصل فى كل شىء . فى رأى الباحث السابق ـ لأنه " لابد من وجود فارق فى المعنى مثال ذلك : جذب وجبذ عند اللغويين ونحاة الكوفة القائلين بالقلب فيهما إذا تأملنا فى هذين اللفظين نستطيع أن نقول إن معناهما العام الأصلى واحد ولكن ربما كان العربى يستعمل بفطرته لفظ الجبذ فى المحسوسات لما فى هذا اللفظ من القوة واستعمل لفظ الجذب فى المعانى"[4].

ويرى د. عبد الباسط أيضاً أن " وجود فارق دقيق بين الأصل والمقلوب شىء بديهى وذلك :

1- لدقة العربى فى التمييز بين الأشياء والربط بين المعنى واللفظ .

2- رجوعاً إلى الأصل فى اللغة وهو أن اختلاف اللفظ يؤذن باختلاف المعنى"[5] .

وربما كان الباحث السابق محقاً فيما أورده من بعض الردود لكنه ليس محقاً فى رده الأخير لأننا ببساطة شديدة لا نحكم بوجود القلب مع اختلاف المعنى ولو كان طفيفاً ، وذلك لأن المقياس الوحيد

1- ظاهرة القلب المكاني فى اللغة العربية ، 19 .
2- ظاهرة القلب المكاني ، 20 .
3- ظاهرة القلب المكاني ، 21 .
4- ظاهرة القلب المكانى ، 18 – 19 .
5- ظاهرة القلب المكانى ، 26 .

obeikandi.com

المؤكد الذى يقال فيه بالقلب المكانى هو اتحاد الحروف واختلاف ترتيبها مع اتحاد المعنى " فإذا تقدم بعض حروف الكلمة واختلف المعنى ... فهذا ليس من القلب المكانى وإنما هو تقليب صوتى " [1] .

***

كانت تلك إطلالة بسيطة يتطلبها البحث حول أبعاد الخلاف الذى ألمح إليه ابن درستويه حول القلب المكانى وأصحاب هذا الخلاف من أهل العلم والمعرفة . ومذهب ابن درستويه فى رفض القلب المكانى فى اللغة مطلقاً لا يتفق مع ما يذهب إليه علماء الدرس الصوتى الحديث ، ونظرة المعاصرين إلى القلب المكانى تخطت مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير والتعليل .

ولقد اختلفت آراء المعاصرين فى تفسير القلب المكانى والغالب على ذلك هو " أن هذه النظرية يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير " [2] .

ولقد اتسعت تفسيرات المعاصرين حول تعليل حدوث القلب المكانى ، وبداية نلاحظ أنه فى الوقت الذى يقول فيه بعضهم بأن القلب المكانى له فائدة عظيمة للغة لأنه " لون من ألوان التوسع فى اللغة [3] . كما أنه " كان طريقاً من طرق تنمية الثروة اللغوية وذلك مما يعطيها سعة فى التعبير ومرونة فيه ويخدم اللغة فى ميدان الأدب والشعر " [4] .

وبالرغم من ذلك يصف البعض الآخر القلب المكانى بأنه فوضى لغوية " وكأن هذه الفوضى ميزة يفخر بها العرب على غيرهم .. وكان ابن فارس قد أدرك أن كثيراً مما سموه بالمقلوب فى الألفاظ غير فصيح ولذلك قال : " وليس فى القرآن شيء من هذا فيما أظن " [5] .

1- القلب المكانى وأثره فى نمو اللغة ، د. أحمد السيد الحديدى ، 3 .
2- لحن العامة والتطور اللغوى ، 48 ، التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، 89 ، التطور النحوى للغة العربية ، 35 ، علم اللغة بين القديم والحديث 250 .
3- القلب المكانى وأثره فى نمو اللغة ، د. أحمد السيد الحديدى ، 4 .
4- فى فقه اللغة ، 134 .
5- التطور اللغوي التاريخي ، د. إبراهيم السامرائي ،120 ، وانظر المزهر للسيوطي ، 1/ 476 .

وونحن هنا لا نرى القول الأول صحيحاً تماماً فتقليب أصوات الكلمة الواحدة لن يأتى بمفردة جديدة تماماً كى نقول بنمو الثروة اللغوية ، كما أن الرأي الآخر لا يقبله المنهج العلمى السليم ، فوصف القلب بالفوضى رفض للتطور اللغوي من أساسه والتطور اللغوي أمر لابد من حدوثه في اللغة لأنها " كائن حى تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم من الأحياء وهى لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي ويتغير " [1] .

ويرفض بعض المعاصرين إقحام القلب المكانى فى النظام الصرفي العربي ، حيث يرى د. أحمد كشك أنه : " كان من الممكن أن نجعل الكلمات التى تخص هذا الموضوع دليلاً من دلائل رفضه من نظامنا الصرفي فمن غير المعقول أن يقام بناء صرفى كامل من أجل حفنة من الكلمات نادرة " [2] .

وهو يرى طريقاً آخر لدراسة هذا الموضوع " فما كان لموضوع كهذا أن يدرس دراسة صرفية صوتية تنأى عن الدرس التاريخي الذى يجرى من خلاله تتبع أحوال الكلمة فى مصادر لغتها ، أين ظهرت ؟ ومتى ؟ ، وهل لها وجود فى لغة العرب وأشعارها أم لا ؟ هنا فحسب يمكن أن يبين لنا وجه القضية واضحاً جلياً فى هذه الكلمات القليلة وأمثالها " [3] .

ونحن لا نوافق هذا القول ؛ لأن علم اللغة الحديث يرفض الفصل التام بين المناهج العلمية بل يقبل التكامل بينها لتوضيح جوانب التطور اللغوى فى ظاهرة ما ، فلا بأس من دخول المنهج التاريخى فى الدراسة الصرفية والصوتية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الدراسة الصوتية هى أساس لا غنى عنه فى جميع الدراسات اللغوية.

***

وفى **تفسير حدوث القلب** يذهب أستاذنا د. مصطفى التونى إلى القول بحدوث الخطأ لأنه " فى إحدى مراحل التخطيط السيكلوجى للأداء اللغوى (الكلام) تكون الفونيمات المفردة للكلمة

1- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، 9 .
2- من وظائف الصوت اللغوى ، د. أحمد كشك ، 44 .
3- من وظائف الصوت اللغوى ، 48 .

منفصلة ومرتبة كخرزات فى سلسلة ، ويمكن أن تؤدى بعض الأخطاء التى تحدث فى هذه المرحلة إلى ما يطلق عليه اللغويون القلب المكانى"[1].

ويراه د. وافى و ريمون طحان كحالة من حالات تـأثير الأصـوات اللغويـة بعضـها فى بعـض داخل الكلمة الواحدة [2] .

ويراه د. أحمد السيد الحديدى"راجعاً إلى اختلاف اللغات واللهجات بين القبائل المختلفة "[3] .

ويرجعه د. عبد الصبور شاهين [4] ، ود. البدراوى زهران [5] إلى أحد الأسباب التالية :

1- جهل الناطق ببنية الكلمة .

2- استثقال بعض الأصوات فى موقع معين من الكلمة فلكل لغة طريقتها فى ترتيـب أصـوات كلماتها وفى اختيار نهاياتها .

3- الخطأ فى السمع .

4- نتيجة اختيار متعمد .

ويرجعه د. إبراهيم السامرائى [6] إلى :

1- الاختلافات الإقليمية اللغوية .

2- عيوب النطق عند الأطفال .

وبعض هـذه التفسـيرات السـابقة غـير مقبـول إذا أشـار إلى أن السـبب يرجـع إلى اللهجـات الإقليمية لأن ذلك فى حد ذاته يحتاج إلى تفسير صوتى أدق .

1- علل التغير اللغوى ، د. مصطفى التونى ، 105 .
2- الألسنية العربية ، ريمون طحان ، 53 ، اللغة والمجتمع ، د. على عبد الواحد وافى 70 .
3- القلب المكانى وأثره فى نمو اللغة ، د. أحمد السيد الحديدى ، 46 .
4- دراسات لغوية ، القياس في الفصحى والدخيل في العامية ، د. عبد الصبور شاهين 305 ، بتصرف .
5- في علم اللغة التاريخي ، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى ، د. البدراوى زهران 82 .
6- التطور اللغوى التاريخى ، د. إبراهيم السامرائى ، 120 .

obeikandi.com

ويرجع الباحث عبد الباسط محمد الطاهر أسباب هذه الظاهرة إلى عدة احتمالات وهذه الاحتمالات هى :

1- مناسبة اللفظ المقلوب باعتباره حركة طبيعية من حيث هو صوت وسمة إنسانية من حيث هو معنى ـ مع ما فيه من معنى (وهو هنا ينطلق من مبدأ وجود اختلاف فى الدلالة بين اللفظين) .

2- الاضطرار لإقامة الوزن الشعرى فى بعض الأحيان .

3- الوهم والخطأ .

4- تزاحم أحرف الكلمة وتسابقها على اللسان .

5- توخى السهولة وتجنب صعوبة النطق [1] .

والقلب المكانى عند د. أحمد مختار عمر يرجع إلى عدة أسباب ، فالقلب المكاني " يكثر فى لغة الأطفال ، وفى بعض الحالات يؤدى القلب إلى تتابع صوتى أكثر اتساقاً مع النماذج المسموح بها أو الشائعة فى اللغة ، وحينئذ تكون النماذج التوزيعية أو التركيب الفونولوجى للغة هى السبب فى حدوث القلب .

" ويمكن أن يمثل لذلك من اللغة العربية الفصحى بالفعلين جذب وجبذ فنحن نفترض أن الأصل هو : (جذب) ثم قلب إلى " جبذ " ليتسق مع النموذج الشائع : (ج ذ) فى الأول = 8 مرات ، (ذ ب) فى الآخر = 5 مرات ، فى حين أن (ج ب) فى الأول = 11 مرة و (ب ذ) فى الآخر= 9 مرات .

" وقد يقع القلب بغية التيسير وتحقيق نوع من الانسجام الصوتى كما فى طمس التى قلبت إلى طسم حتى لا يفصل بين الطاء والسين وهما متقاربان فى المخرج بالميم كما قد يكون من اختلاف فى اللهجة مثل الطبيخ لغة فى البطيخ،وأخيراً قد يكون من أخطاء العوام فى الكلمات الأجنبية أو الفصيحة"[2] .

1- ظاهرة القلب المكانى فى اللغة العربية ، د. عبد الباسط محمد الطاهر ، 35 – 36 ، بتصرف ..
2- دراسة الصوت اللغوى ، د. أحمد مختار عمر ، 335 - 336 .

obeikandi.com

والقول بالاتساق مع النماذج الشائعة فى تفسير القلب المكانى صاحبه د. إبراهيم أنيس " فإذا سمع السامع أو نطق الناطق بسلسلة من تلك السلاسل الصوتية القليلة الشيوع تداعت لها مسرعة سلسلة أخرى أشبه بها أو أقرب إليها ، وهى فى نفس الوقت أكثر منها شيوعاً وترديداً فى كلام الناس ، فكأنما كانت تطفو على سطح الشعور ، ولذلك تبادر قبل غيرها فى الاستجابة إلى المتكلم أو السامع ، فحلول سلسلة صوتية محل أخرى وهذا هو القلب المكانى سره الحقيقى أن السلسلة الجديدة الطارئة أكثر شيوعاً ودوراناً فى الكلام من الأخرى " [1] .

وفى توضيح تلك الفكرة يستعين د. أنيس بإحصاءات جهاز الكمبيوتر فيقول : " خذ مثلاً الفعل " يئس " مع مقلوبه " أيس " نجد أن التفسير العلمى لهذا القلب هو أننا نجد فى الإحصاءات التى بين أيدينا والتى استخدم فى استخراجها جهاز الكمبيوتر ، وهى الإحصاءات التى ندعوها هنا (مسطرة اللغوى) نجد أن الجذر الثلاثى الذى يبدأ بالياء وبعدها الهمزة أقل شيوعاً من الذى يبدأ بالهمزة وبعدها الياء فبينما يرد الأول فى إحصاءاتنا مرة واحدة فقط يرد الثانى عشر مرات " [2] .

ونلاحظ أن معظم التعليلات التى سبق ذكرها يمكن أن تندرج تحت أساس واحد وهو الناحية النفسية التى تتفاعل مع الخطأ والسرعة فى النطق فى معظم الأحيان فالإنسان عندما يتكلم كلاماً ما تسبق العمليات العقلية فى المخ اللسان فى تنظيم أصوات الكلمات التى سينطقها المتكلم ، ويضعها العقل فى ترتيب معين وعندما ينطق الشخص ربما يكون متأثراً بحالة نفسية أو بظرف خارجي ما فيختل هذا الترتيب الذى وضعه العقل ، فينطق الشخص جميع الأصوات التى أعدت مسبقاً لكن باختلاف ترتيب بعضها .

1- مسطرة اللغوى ، د. إبراهيم أنيس ، مجلة مجمع اللغة العربية ، حـ 29 ، ص 10 – 11 .
2- مسطرة اللغوى ، 11- 12 .

obeikandi.com

وهذا التفسير ـ فى رأينا ـ لا يتنافى مع أى سبب من الأسباب السابقة لأنه لا يخرج من ذوق اللسان العربى عامة وطريقته فى ترتيب أصواته ،إلا أنه لابد أن يكون أساساً لمعظم ما طرحه المعاصرون من أسباب نعدها فى معظمها مندرجة تحت هذا التفسير .

وسنبحث الآن من خلال الدراسة المقارنة مدى صدق ابن درستويه في هذين الموضعين :

- رفض ابن درستويه للقلب المكاني .
- زعمه أن (بطيخة) عربية دون إيراد الجذر العربي لها .

***

ولكي نتحقق من هاتين الزاويتين ينبغي أن نفصل بعض القول فيما يلي :

ا) حقيقة القلب المكاني في اللغات السامية :

يتفق علماء الدراسات المقارنة على وقوع القلب المكاني في اللغات السامية بوصفه ظاهرة [1] . واختلفوا - نوعا ما - في تفسير سبب حدوثها ، فنسبها بروكلمان في أحد المواضع إلى ظاهرة المخالفة dissimilation حيث " تمُتّ ظاهرة المخالفة بقرابة شديدة لظاهرة القلب المكاني التي هي عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي وهي تحدث أولا عند اتصال الأصوات في الكلمة غير أنها غالبا ما تعم في جميع التصاريف عن طريق القياس " [2] .

ويفهم من كلامه أنه ينسبها إلى الميل إلى السهولة والتيسير ، ويربطها بالذوق اللغوي الذي يستصعب تتابع أصوات الكلمة أحيانا ، أما ربطها بظاهرة المخالفة عنده فلأنها " تشبه ظاهرة المخالفة في أنها عموما لا تهم ناحية القواعد بقدر ما تهم الميادين المعجمية الصرفية " [3] .

[1] -O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik der semitischen sprachen, 58 : انظر

[2]- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبد التواب , 80

[3]- فقه اللغات السامية ، 80

ويؤكد بروكلمان في موضع آخر على ربط قضية الميل إلى السهولة بالقلب المكاني لأصوات الكلمة عندما " يحدث تجاور اثنين من الأصوات ، فأحيانا ما يكون تجاور صوتين من الأصوات غير مريح للجهاز النطقي بحيث يحدث أن يتغير ترتيبهما " 1 .

وأكد أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب هذا التفسير عندما قال عن القلب المكاني : " وهو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير " 2 .

وتعد قضية الأصل والفرع من القضايا الشائكة في موضوع القلب المكاني ، " ومن الصعوبات التي تواجه الباحثين في هذا النوع من الاشتقاق معرفة الترتيب الأصلي من المقلوب ، وقد ذهب بعض القدماء والمحدثين إلى أن الأصل هو الأكثر شيوعا غير أن هذا التأصيل القائم على مبدأ الشيوع لا يصح في المسائل اللغوية التاريخية " 3 .

وتخدم اللغات السامية بعضها البعض الآخر في معرفة الأصل والفرع بعد حدوث القلب المكاني ، وتتميز اللغة العربية عن غيرها من الساميات بأنها " كثيرا ما احتفظت بالصورة الأصلية للكلمة مع الصورة الجديدة ، أي التي طرأ عليها التقديم والتأخير ؛ فأحيانا يمكن معرفة أيتهما هي الصورة الأصلية بالرجوع إلى اللغة العربية وحدها "[4] .

وليس في كل الحالات نستطيع معرفة الأصل من العربية وحدها " بل إننا إذا قارنا العربية باللغات السامية الأخرى عثرنا على أمثلة حدث فيها القلب المكاني في العربية ، على حين احتفظت اللغات السامية الأخرى بالأصل " [5] . ويشير موسكاتي في ذلك إلى أن " بعض الإبدال لا يمكن تبينه إلا بالمقارنة بلغات أخرى " [6] .

---

[1] -C. Brockelmann: Kurzgefasste vegleichende Grammatik, 130

[2]- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 89

[3]- بحوث في الاستشراق واللغة ، إسماعيل أحمد عمايرة , 276

[4]- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر, 35

[5]- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 89

[6]- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، سباتينيو موسكاتي و آخرون , 11

وفضلا عن حدوثه في اللغة العربية واقعا ملموسا فإن النماذج التي سنقدمها للمقارنة بالساميات تسقط نظرية ابن درستويه في إبطال القلب ،حيث لمسنا أمثلة عديدة تتجلى في اللغات السامية لتؤكد أن القلب المكاني واقع ملموس فيها ، وقد يحدث القلب المكاني على مستوى اللغة نفسها أو على مستوى أكثر من لغة .

ففي اللغة العبرية نفسها نجد **שַׂלְמָה** هو مقلوب **שַׂמְלָה** ، ŝamlā ← ŝalmā (شَمْلة) [1] .

وفي السريانية : hert < rehat (منحدر) [2] . وفيها أيضا من الأفعال الشاذة : رؤِط (رهِط) بمعنى ركض ومضارعه يرِؤَط،وذلك أنه في مرة يقال ؤرَط(هرَط) بتقديم الهاء وفتحها بدل رؤَط رهط [3] .

وفي الحبشية ’ŭ efsent ← esfentu(كم عدد)[4]، وفيها نسك nsk ونكس nks(عض)[5] .

وفي العربية الجنوبية يلاحظ دارسو النقوش ورود كلمة (أولاد) جمع ولد في بعض النقوش (أ و ل د) ، وفي نقوش أخرى ترد (أ ل و د)، ففي نقش مصدره ظفار (عمان) محفوظ في متحف النقوش جامعة برنستون ورد المقطع التالي :

سمعم 1 وحشكتهو 1 هموالودهمي ...

س م ع م / و ح ش ت ك هـ و / هـ م و أ ل و د هـ م ي ...

وعلق المحلل : أ ل و د : مقلوب من أول د وهي ظاهرة من اللهجة الحميرية [6] .

---

[1] - C. Brockelmann: Kurzgefasste vegleichende Grammatik , 133 / C. Brockelmann: Semitische sprachwissen schaft , 95 / C. Brockelmann : Precis de linguistique semitique, 110

[2] -C. Brockelmann: Kurzgefasste vegleichende Grammatik , 134

[3]- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية , 287

[4] -C. Brockelmann: Semitische sprachwissen schaft , 95 / C. Brockelmann : Precis de linguistique semitique, 110

[5]- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 111

[6]- انظر : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد عبد القادر بافقيه وآخرون , 185

obeikandl.com

وإلى ذلك يشير أصحاب (قواعد النقوش العربية الجنوبية) حيث " ظهرت ظاهرة القلب المكاني في صيغة (ʾafʿl) (أفعال) في الجمع – ولعلها لهجية – أول الأمر في بعض نقوش المرحلة الوسيطة المكتشفة في المناطق المتطرفة ثم في المراحل الحديثة فمن ذلك (ʾ lwd) بلا من (wld ،) (أولاد) كما وردت الصيغتان الفعليتان htb و thb في سياقين متقاربين إلى حد بعيد في نقوش المرحلة الوسيطة المكتشفة في محرم بلقيس بحيث يكاد المرء يتصور أن الثانية مقلوبة عن الأولى بالرغم من أن الهاء في كلتيهما دخيلة لأن الجذر هو (twb) [1] .

وتشتهر المقارنات بين اللغتين العربية والعبرية في القلب المكاني في عدد من الكلمات ذكر منها مراد فرج : (عربيا : قلب – كسب – دحل – سئم – فتش – سعى – لجأ هي عبريا : بلق – بقش – حدل – مأس – تفس –عسى – جآل) على الترتيب [2] .

ومنه **שׁוּע** (شوَع)عربيا غوث (صرخ) [3] .

ومنه : العربية (حقل) والعبرية **חלקה** (حَلْقَاه) ، والعربية (باد) والعبرية **אבד** (أبد) ، والعربية (رَعِف) والعبرية **עָרַף** (عارَف) ، والعربية (نزح) والعبرية **זנח** (زانَح)) [4] . وفي العربية (حنش) وفي العبرية **נָחָשׁ** [5] . (ناحاس) .

وفي العربية شمأل وشأمل هي في العبرية **שְׁמְאל** (ŝām'ól) [6] .

كذلك تشتهر مقارنات عامة بين الساميات أشهرها (ركبة) في العربية حيث أثبت المنهج التاريخي المقارن أنها منقلبة عن كلمة (بُرْكة) والدليل من قولنا : برك البعير إذا جثا على ركبتيه ، والدليل الآخر من اللغات السامية:

---

[1]- قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، ألفريد بيستون , 19

[2]- انظر : ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي , 1 / 16

[3]- دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال , 581

[4]- انظر : المعاجم العبرية دراسة مقارنة ، سلوى ناظم , 172

[5] -W.Gesenius: 638

[6]- التطور النحوي للغة العربية ، 36

في الأكادية birkum ، في العبرية בָּרַךְ bêreh ، في الآرامية بُورك burka ، في الحبشية berek.[1]

ومن تلك الكلمات التي تتردد أيضا في الدراسات المقارنة : العسل (دِبس) : في العبرية דְּבַשׁ (dbaŝ) ، في السريانية دِبشُا (depŝa) ، بينما في الأشورية بالقلب المكاني فهي فيها : diŝpu [2] .

ومن ذلك : في السريانية : تتتةعرا ta، ra (بوابة) تصير ترعا tarʿā ، وفي العبرية תַּרַע ṭara، . ومنه أيضا : في العربية (ثغر) ، وفي العبرية šaˌar ، وفي الآرامية tarˌa [3] .

ومن أمثلته في الأكادية كما يشير د. السيد يعقوب بكر : " كروب كلمة أكدية الأصل أخذت من karibu ... وهو علم على طائفة خاصة من تلك الكائنات الجنيّة المجنحة التي كانت تحرس معابد بابل وقصورها ، ومادة كرب في الأكادية من معانيها (صلى) و (بارك) ... لاحظ القلب المكاني بين مادة (كرب) في الأكدية ومادة (برك) التي تدل على معنى البركة في العربية والعبرية وغيرها " [4] .

ومن القلب المكاني أيضا الكلمة العبرية פָּצַר (فاصر) هي في الأشورية parsu بمعنى (فرض) [5] . ومنه الكلمة العبرية الحديثة פָּצַם) (فاصم) (أغلق عينيه) في السريانية عَمأ (عامص) ، وفي العربية (غمض) [6] . والفعل (رأى) في العربية يقابله الكلمة المصرية القديمة (ār) وهي في العبرية רָאָה [7] .(rāˌāh).

---

[1]- انظر : المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي , 213 / التطور النحوي للغة العربية , 55 / بحوث في الاستشراق واللغة , 276 / قاموس كلداني عربي, 38

[2]- انظر : في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، 247 / مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 111 / وانظر :

C. Brockelmann : Precis de linguistique semitique, Paris, 110

[3]- انظر في ذلك : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، 111 / وانظر:

C. Brockelmann: Semitische sprachwissen schaft , 1118

W.Gesenius:, 95

[4]- الحضارات السامية القديمة ، سباتينو موسكاتي ، 304

[5] -W.Gesenius:, 823

[6] -W.Gesenius: 783

[7] -E.A.Wallis: An Egyptian Hieroo-lyphic dictionary , 68

obeikandi.com

والكلمة السريانية سرطُا (سرطا) (سطر)وفعلها سرَط[1]،(سَرَط) هي في العربية سطر (كتب) .

والفعل العربي(جاءوا) مسندا إلى واو الجماعة وجد في النقش التالي من النقوش اللحيانية(أجوا) :

أ س / ب ن / ز د ل هـ / أ ج و / ل ذ غ ب ت / ص ل م ...

وقراءته : أوس بن زيد الله جاءوا لذي غيبة صنما ...

وعلّق المؤلف قائلا " ... أ ج و : (أجو) فيها تقديم وتأخير للفعل جاءوا وهذه اللفظة تكررت كثيرا في النقوش اللحيانية ، وهي لهجة شمالية تستخدم في بلاد الشام حتى الوقت الحاضر " [2] .

ومن أشهر ما وقع فيه القلب المكاني في الساميات حرف الجر (مع) في العربية " فهي مقلوبة وأصلها بتقديم العين على الميم لأنها في العبرية im ʿ(**עִם**) وفي الآرامية am(عَم) " [3] .(عَم) . وفي العربية الجنوبية (عم) أيضا : عم [4] .في حين نجدها في الأشورية توافق العربية فهي فيها mā [5] .

ومن الشواهد التي تؤكد حدوث هذا القلب ورودها " في سفر دانيال 7 : 13 :

עִם עֲנָנֵי שְׁמַיָּא مع سحب السماء " [6] . (عِم عَانانَي شْمايا)

ومن العرض السابق للمقارنة بالساميات تأكد لنا أن القلب المكاني واقع لغوي تعيشه اللغة منفردة أو يحدث بين اللغات المنتمية إلى فصيلة واحدة وتبقى شاهدة فيما بينها على حدوث القلب ، كما تبقى أداة فعالة في البحث عن المادة الأصلية .

***

[1] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 237

[2]- نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة ، حسين بن علي دخيل الله , 48 - 49

[3]- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 90 / دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال , 573 /

L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary, 255

[4]- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد عبد القادر بافقيه وآخرون , 88

[5] -C- Forester: The one primeval language traced experimentally 169

[6]- انظر : آرامية العهد القديم قواعد ونصوص ، يوسف متى فوزي وآخر , 121

ب : في الأصل الجزري للفظة (بطّيخة) :

أشار ابن درستويه إلى أن بطيخة عربية محضة وليس لها علاقة بالصورة المقلوبة (طبيخة) فكلٌ أصل بذاته ، ولم يوضح لنا الجذر العربي الذي اشتقت منه أي منهما ، ونظرا لقول الجمهور بالقلب ، فقد سار جمهور القدماء على أن (بطيخ وطبيخ) حدث فيهما القلب ، جاء في لسان العرب مادة " بطخ : البطيخ والطبيخ لغتان والبطيخ من اليقطين الذي لا يعلو ولكن يذهب حبالا على وجه الأرض واحدته بطيخة " [1] .

ولم توضح لنا المعاجم العربية العلاقة بين دلالة (بطخ) والبطيخة وهو الحد الذي وقف عنده ابن درستويه ولم يذكر أصله ، وهو السر في اختلافهم حول (طبيخ وبطيخ) وجعلهم يقفون حائرين ، فكأن غياب الدلالة عنهم جعلهم لا يستطيعون حسم الجدل الدائر .

هذا الأمر جعلنا نقف مليّا أمام حرف الخاء في الكلمة وبالبحث في الساميات المقارنة تأكد لنا أن سر الغموض ناشئ بالفعل عن صوت الخاء الذي جعل الصرفيين يعرضون عن مناقشة الجذر (بطخ) بلفظة (بطيخ) لما يبدو في ظاهره من بعد في العلاقة بينهما .

بداية نشير إلى أن صوت الخاء يقع فيه التبادل كثيرا مع أصوات أخرى في اللغات السامية ، يشير بروكلمان إلى حدوث ذلك في الأمهرية ولغات أخرى حيث " تحولت الحاء والخاء في الأمهرية إلى هاء ... وفي العبرية والآرامية تحولت الخاء إلى حاء وفي بعض اللهجات تحولت الحاء إلى خاء وفي بعض اللهجات السامرية والمندعية والسريانية الحديثة وغيرها يختلط النطق بين الحاء والخاء والهاء " [2] .

والساميات كما يصفها علماء الأصوات المعاصرون " متميزة بالأصوات الحنجرية ، وتقسم الأصوات الحنجرية إلى ثنائيات صوتية : الحاء والعين ، مع الخاء والغين ... ويتبع الفارق بين الصوتين من أعلى أو أسفل موضع اتصال نطقي ينتج عنه هذه الأصوات السامية " [3] .

---

[1]- لسان العرب / بطخ

[2] -C. Brockelmann : Precis de linguistique semitique, 70

[3] -M.Muller: The languages of the seat of war p , LXX

وعلاوة على هذه الميزة الصوتية في اللغات السامية فقد حدث خلط كتابي منذ القدم في الأبجديات السامية بين الحاء والخاء ، يشير أوليري O' Leary إلى ذلك فيقول " في العبرية والآرامية الصوتان (ḥ ح) و (ẖ خ) ليسا متميزين في الكتابة ، كلاهما ممثلان بـ (ח) حيث يؤخذ كبديل للحاء والخاء (ḥ – ẖ) العربيتين ، ومثال ذلك في العربية حَفَر ، هي في العبرية חָפַר (ḫāfar) . وفي العربية : خَفِر ، هي في العبرية (חָפֵר خجل) ، بدون اختلاف في النص المكتوب " [1].

ويؤكد رايت W. Wright ذلك ويضيف " أنه ليس من السهل أن تثبت وجود (خ) بوصفه متميزا عن (ح) في العبرية لأن اليونانيين لم يضعوا مكافئا دقيقا لكلا الصوتين ، ..... مثال ذلك اسم النهر (חָבוֹר) ينطق في مكان (الخابور) وفي آخر (الحابور) " [2] .

كذلك نجد هذا الخلط في نقوش تيماء الآرامية حيث " تشير الحاء والخاء إلى رمز كتابي واحد في شكل الحرف الآرامي في نقوش تل حلف والفخيرية الآرامية " [3] .

ومن ثم وقع تبادل بين صوتي الحاء والخاء في اللغات السامية كان من ضمن أسبابه طبيعة الأبجديات ، يؤكد ذلك لندبرج Lindberg الذي يرى أن " تبادل الحاء والخاء ربما يرجع إلى عدم وجود نظير لهما في أبجدية لغة ما في وقت ما " [4] .

والسر الصوتي في ذلك يوضحه لندبرج Lindberg ويرجع إلى الصوت الحلقي الحاء حيث يخرج من قناة ضيقة تنقل للأمام في بعض اللغات السامية حيث الحنك الرخو وهو موضع صوت الخاء[5].

وربما توجد أصوات في العربية لا نجد لها نظيرا في أخواتها الساميات صوتيا أو أبجديا أو تجد لها مقابلا يُستبدل به ، وصوت الحاء في الآرامية مثلا " هو صوت حلقي احتكاكي يقابله في العربية الصوت نفسه ، وقد يقابله الخاء أو العين أو الغين ، أو الضاد أو الهاء " [6] .

---

[1] -O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages, 44

[2] -W.Wright: Lectures 43

[3]- نقوش تيماء الآرامية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب , الرياض ، 2007 . ص50

[4] -O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik der semitischen sprachen, 33

[5] - O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik , 30 انظر:

[6]- المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية دراسة في الأصوات ، عبد الوهاب محمد عبد العالي , 87

وعلى ذلك لا نجد صوت الخاء الأصيل إلا في العربية والحبشية والأشورية ، ونابت عنه الحاء في العبرية والسريانية [1] .

أريد أن أخلص من هذا إلى أننا وجدنا اللغات السامية قد خلطت تخليطا واضحا بين صوتي الحاء والخاء ومن ذلك ما نجده " سمة من سمات النبطية والمندعية في الخلط بين أصوات الحلق (ح ، هـ ، ء ، ع) مثل العربية تماما " [2] .

وما نجده في العبرية والآرامية حيث " تتحول الحاء إلى خاء كثيرا وكذلك الكنعانية أيضا [3] . كذلك الخاء في العربية الفصحى سنجدها في العبرية (ح) وفي الأكادية (خ) وفي الآرامية (ح) وفي الحبشية (خ) وفي العربية الجنوبية (خ) [4] .

ونقدم أمثلة تؤكد هذه الإبدالات ، فكلمة حصن في العربية هي في السريانية ḥsn [5] . وفيها نجد الحيت (ح ح) تارة تقابل الحاء في العربية وتارة تقابل الخاء نحو :

حَمرا خمر (ḥamro) ، حَلُا خل (ḥalo)[6] ونحو: دبَح ذبح (dabaḥ)،حبَش حبس (ḥabaŝ) ، حطَف خطف (ḥtap) ، حَلَط خلط (ḥlat) ، حنَق خنق (ḥnaq) ، حرِب خرب (ḥreb) .[7]

وكذلك في العبرية حيث نجد الحيت العبرية ח يقابله في العربية الحاء أو الخاء مثل [8] :

חָלָב : حلب ḥālāb (بالخاء) ، חָרַב خَرِب ḥārab (بالحاء)

والفعل (أخذ) في الساميات المختلفة بالخاء أو بالهاء لكنه في العبرية والسريانية والآرامية والسامرية بالحاء[9] :

---

[1]- انظر : دراسة في علم الأصوات ، حازم علي كمال الدين 51

[2] -E.Renan : Histoire generale et systeme compare des languages semitiques , 248

[3] -C. Brockelmann: Semitische sprachwissen schaft , 64 : انظر
O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik , 30

[4]- انظر : مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي , 80

[5] - O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages , 45

[6]- انظر : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية , 62

[7]- انظر : اللمعة الشهية , 189

[8]- انظر : دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال , 71

[9]- O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik , 40

سبئي : أخذ

أثيوبي : ⵅⴰⵣⵓ ḫazu

أشوري : aḫazu

مندعي : אהיד ahîd

سرياني : احز aḥaz

عبري : אחז aḥaz

سامري : אחד aḥad

ومن ذلك أيضا : العدد (خمس) فهو بالخاء في العربية والحبشية والأشورية ، وبالهاء في المندعية وبالحاء في الأخريات [1]:

سبئي : خمس

أثيوبي : ኀምስ ḫams

ḫamŝu : أشوري

مندعي : האמשא hāmiŝa

سامري : חמש ḥāmeŝ

عبري : חָמֵשׁ ḥāmaŝ

سرياني : ḥamŝā حَمشُا

هذا الخلط بين الحاء والخاء لفت انتباهنا نحو (بطيخة) واشتقاقها ، ولما لم نجد أصلا لكلمة (بطيخة) بالخاء في اللغة العربية يشير إلى دلالتها المعروفة من أنها فاكهة معروفة بشكل معروف ، فقد بحثنا في الساميات فوجدناها موجودة في السريانية والآرامية والعبرية وتلفظ بالحاء ، الأمر الذي جعل

[1] - O. E. Lindberg: , 40 : انظر

obeikandi.com

بعض الدارسين يختلفون حول أصل الكلمة آراميا أو سريانيا أو عبريا لكنهم اتفقوا على أن جذرها (بطح) هو نفس الجذر العربي الحائي وبنفس دلالاته .

وبالرجوع إلى لسان العرب نجد : " بطح : بطحه على وجهه يبطحه بطحا أي ألقاه على وجهه فانبطح ... والبطح البسيط ... وتبطح فلان : إذا اسبَطَرّ على وجهه ممتدا على وجه الأرض ... وسمى المكان أبطح لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يمينا وشمالا " [1].

ومن هنا انطلق داود الجلبي ووافقه نخلة اليسوعي لينسبا الكلمة إلى الآرامية وجذرها " فطح : فطح : بَطَح ، عرض كان عريضا مفلطحا ، ومنها فعل بطّخ ، يقال بطّخت البقرة مثلا إذا ألقت أخثاءها ، وفي العربية الفصحى : فطحه (كمنعه) فطحا جعله عريضا كفطّحه تفطيحا ... وفطحت المرأة بالولد رمت به ... البَطيحة والبطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصيّ . وفي المحكم : فإن اتسع وعرض فهو الأبطح ... وفي الصحاح تبطح السيل اتسع في البطحاء ... والبطيخ من اليقطين الذي لا يعلو ولكن يذهب حبالا على وجه الأرض واحدته بهاء " [2].

وخرّج اللغويون التبادل الحاصل بين الباء والفاء ، فالفاء في الآرامية تتحول إلى الباء في العربية ، وفي (فطح) خاصة يشير أحد الباحثين المعاصرين إلى ذلك بقوله : " وصوت الفاء والباء من الأصوات التي لم تتعرض لتغير مطلق في اللغات السامية بل إن التقارب الشديد في مخرجيهما قد سبب نوعا من التداخل الاستعمالي في بعض الكلمات فتروى بالباء أو الفاء والمعنى واحد ، وقد وقفت الدراسة على لفظة تحول فيها صوت الفاء إلى الباء العربية : الدخيل بطيخ اللفظ الآرامي fat̲iḥo نوع من الفاكهة المعروفة " [3].

---

[1]- لسان العرب / بطح

[2]- الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، داود الجلبي الموصلي , 20 / غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي, 174 / وانظر:
W.Wright: Lectures on the comparative grammar, 288 - 94

[3]- المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية دراسة في الأصوات ، عبد الوهاب محمد عبد العالي , 90

ويؤكد اللغويون أن " صوت الحاء في الآرامية يلفظ خاء في العربية ، وصوت الحاء في الآرامية حلقي احتكاكي يقابله في العربية الصوت نفسه ، وقد يقابله الخاء أو العين أو الغين أو الضاد أو الهاء ، غير أن الحاء تلفظ خاء في بعض اللهجات الآرامية فيلزم الافتراض بأن العربية اقتبست هذه الكلمة من واحدة من تلك اللهجات " [1] .

وبنفس اللفظ الآرامي تقريبا fatiḥé فَطِيحا أشار مار أغناطيوس إلى أن اللفظة من الألفاظ السريانية الأصيلة في المعاجم العربية [2] . وبنفس اللفظ عند إيشوبار على [3] . وموجودة أيضا في الكلدانية وتعطي دلالات : بطيخة – كرة – دائرة [4] .

لكن أغناطيوس يعقوب الثالث قدم لنا الصيغة في اللهجة الآرامية الغربية مؤكدا أنها من السريانية الشرقية العامية دخلت إلى اللهجة السريانية الغربية بلفظ آخر ، حيث رأى أن " لفظة **بَطِيكا** Batika بالطاء هي من اللهجة الشرقية العامية أصلها فَطِيحا patiḥa بالطاء والحاء ، فكما أنها اقتحمت المعاجم العربية ، كذلك معاجم السريانية الفصحى أيضا وفقت إلى جانب أصلها " [5] .

أما مراد فرج فقد نسبها للأصل العبري وإن فسّرها نفس التفسير الدلالي من الجذر العربي (بطح) فيقول : " والبطيخ : أَبَطّيَح ، فتحان بكسر مشدد ممدود ففتح ... وهو بصيغة الجمع (أَبَطّحِيم) ثم هو من جملة ما اشتهاه بنو إسرائيل بعد هجرتهم من مصر ، وظاهر أنه من معنى كونه ينبطح يذهب على وجه الأرض " [6] .

فاللفظة في العبرية **אבטיח** (أَبَطّيح) ، وفي الآرامية **אבטיחא** (أبطيخا) . وقد أكد الباحثون أن اللفظة قد " وردت في سفر العدد (11 : 5) بصيغة الجمع :

---

[1]- المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية دراسة في الأصوات ، 87

[22]- انظر : الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، مارأغناطيوس إفرام الأول , 328

[3] -Isho.B.Ali: The Syriac –Arabic glasses , 256 ، 244

[4]- قاموس كلداني عربي ، المطران يعقوب أوجين منا , 61

[5]- البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، 123 / وانظر : صفحات 17 – 22 - 77

[6]- ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي, 2 / 10 - 11

(זָכַרנוּ אֶת־הַדָּגָה אֲשֶׁר־נאכַל בְּמִצְרַים חִנָּם אֵת הקִשׁאים וְאֵת הָאבטחים)

(زكرنو إت هَدَجه أشِر نؤكل بمصريم خَنّم إت هقشئيم وإت هـ أبطخِيم)

" وترجمته : تذكرنا السمك الذي كنا نأكل بمصر مجانا والقثاء والبطيخ ... وهـي في الترجـوم الآرامي لهذه الآية هكذا :

(דְכִירִין אֲנַחְנָא יָת נוּנְיָא דהוּינָא אָכְלִין במצרים מַגָּן יָת בּוצִיניא וְיָת אֲבטִיחַיָא)

(دكيرين أنخنا يت نونيا دَهَو ينا آكلين بمصريم مَجَن يَت بوصينيا وَيت أبَطيَحَيا " [1] .

تنتهي من هذا العرض إلى أن لفظة بطيخة هي لفظـة سـامية شـمالية سـواء أكانـت سريانيـة أم آرامية أم عبرية دخلت إلى العربية في عصور مبكرة بنفس اللفظ مع بعض الإبدالات الصوتية التي تدور في العادة بين تلك اللغات ، وهي تعود إلى جذر جزيري أصيل يشير إلى الانبطاح ، وهو من طبيعـة هـذا النبات ... وبالتالي تسقط حيرة أسباب عجز القدامى في تصريف اللفظة .

أما الصيغة المقلوبة (طبيخ) فليست أصلا مسـتقلا كـما زعـم ابـن درسـتويه بـل هـي صـيغة مستحدثة لا علاقة لجذرها طبخ بدلالة البطيخ ، مما يدل على أنها مقلوبة بالفعل ، وبالنظر في السـاميات كي نتأكد من دلالة الجذر الثاني (طبخ) وجدنا هذا الجذر يعطي دلالة الذبح :

عبري : **טָבַח** (ṭābaḥ) (ذبح) – فينيقي : **טבח** ṭābaḥ

أشوري : ṭabāḥu – وآرامي : **טְבַח** ṭebeḥ

حبشي : ጠበሐ ذبح [2] . (طَبَحَ) ، هذه أفعال سـامية أمـا الاسـم منهـا فهـو عبريـا **טִבְחָה** (ṭebḥā) ويعني مذبوح [3] .

---

[1]- ملاحظات ومقارنات لغوية ، عبد الرحمن السليمان , ص3 ،
/ وانظر كذلك :

W.Gesenius: 105

[2] -W.Gesenius : , 370

[3] -W.Gesenius: , 37

وبذا يتضح للباحث وقوع القلب المكاني بالفعل في بطيخة – طبيخة ، والأولى أصل ؛ لما له من اشتقاق جذري سامي أصيل ، والثانية فرع مقلوب لغياب الدلالة المماثلة لمادته ، ومعه ومع كل المعطيات السابقة تسقط نظرية ابن درستويه في رفض القلب المكاني في العربية .

obeikandl.com

المصادر والمراجع العربية

1. الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، داود الجلبي الموصلي، مطبعة النجم الكلدانية ، الموصل 1935 .
2. آرامية العهد القديم قواعد ونصوص ، يوسف متى فوزي ، محمد كامل روكان ، منشورات المجمع العلمي – بغداد – العراق 2006 م .
3. أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فيشر ، إعداد وإصدار هاشم إسماعيل أيوبي ، ط1 ، بيروت 1994 .
4. أبنيـة العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتى ، د.عبد الغفار حامد هلال ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ، 1979م .
5. أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى ، دراسة فى قراءة أبى عمرو بن العلاء ، د.عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، 1978م.
6. أزاهيـر الفصحى فى دقائق اللغة ، أ. عباس أبو السعود ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت .
7. الأساس في فقه اللغة العربية ، أشرف على تحريره فولفد يتريش فيشر ، نقله إلى العربية وعلق عليه سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار القاهرة ، 2002 .
8. أسباب حدوث الحروف ، أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا (370هـ-428هـ) ، تحقيق محمد حسان الطيّان ويحيى مير علم ، تقديم ومراجعة د.شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ ، ط1 ،دمشق، دار الفكر 1983م.
9. أسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر ، ط 8 ، عالم الكتب 1998 .
10. إسفار الفصيح ، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت 433 ﻫ) ، دراسة و تحقيق الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1420 ﻫ .

11.الاشتقاق ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (223-321هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، د.ت .

12.أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية ، وحيد صفية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد 31 ، العدد 1 ، سوريا اللاذقية ، 2009 م .

13.أصـوات الذلاقة وأثرها فى المعجم العربى ، د.محمد عبد الوهاب شحاته، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 1989.

14.الأصوات أ.د.أحمد شوقى النجار القاهرة ، 1986 م .

15.أصوات اللغة ، د. عبد الرحمن أيوب ، ط2 ، مطبعة الكيلانى ، القاهرة ، 1968 .

16.الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1995 م .

17.الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، يعقوب أوجين منا ، أعاد طبعه المطران روفائيل بيداويد ، منشورات مركز بابل ، بيروت 1975 م .

18.أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما ، سلسلة عالم المعرفة العدد التاسع ، سبتمبر 1978 .

19.الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ) أ.ت مصطفى السقا ، حامد عبد المجيد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1996 م .

20.الألسنية العربية ، ريمون طحان ، ط1 ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت 1972 م.

21.الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، البطريرك مار أغناطيوس أفرام الأول أ مجلة المجمع العلمي العربي ، المجدات 23 ، 24 ، 25 ، دمشق 1948-1950 م .

22.الألفاظ العربية و الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ، بيروت 1886 .

23.الألفاظ الفارسية المعربة ،السيد أدي شير المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت 1908 .

24.الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات بن الأنباري (ت 577 هـ)ٱتحقيق ودراسة جودة مبروك ، مراجعة رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2002 .

25.البحث اللغوي عند العرب دراسة في قضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر ،ط6 ، عالم الكتب ، القاهرة 1988.

26.بحوث في الاستشراق واللغة ، إسماعيل أحمد عمايرة ، ط1 ، دار البشر ، عمّان 1996 .

27.بحوث و مقالات في اللغةٱرمضان عبد التوابٱط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1995 .

28.البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، أغناطيوس يعقوب الثالث ،دمشق 1969 م.

29.البيان والتبيين لأبى عمرو بن بحر بن عثمان الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998 .

30.تاريخ الأدب ، حفني ناصف ، جامعة القاهرة 1973 .

31.تاريخ اللغات السامية ، إسرائيل ولفنسون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة 1929 م .

32.التجويد والأصوات ، إبراهيم محمد نجا ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1972 .

33.تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول) ، أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (ت 691 ﻫ) ، حقق السفر الأول منه عبد الملك بن عيضة بن رداد الثبيتي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1997 م .

34.التشكيل الصوتى فى اللغة العربية فونولوجيا العربية ، د. سلمان حسن العانى ، ترجمة د. ياسر الملاح ، ط1 ، جدة ، مطابع دار البلاد ، 1983 م .

35.تصحيح الفصيح و شرحه ، أبو محمد عبدا لله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفسوي الفارسي (ت 347 هـ) ، حققه الدكتور محمد سالم المختون ، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، 1998 م .

36.التطور اللغوى التاريخى ، د. إبراهيم السامرائى ، ط3 ، بيروت ، دار الأندلس 1983 م ، ط بغداد ، 1966 .

37.التطـور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، ط3 ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، 1997 م .

38.التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجشتراسر أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب ، ط4 ، الخانجي ، القاهرة 2003 .

39.التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة ، محمد حسن عبد العزيز دار الفكر العربي ، القاهرة 1990 .

40.التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية و اللغات السامية ، آمنة صالح الزعبي دار الكتاب الثقافي ، إربد ، الأردن 2008 م .

41.التفكير الصوتى عند الخليل ، د. حلمى خليل ، ط1 ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1988 .

42.تهذيب اللغة ، لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (282 – 370 هـ)، حققه وقدم له عبد السلام هارون ، دار القومية للطباعة ، 1964 م .

43.تيسير الإعلال والإبدال ، عبد العليم إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة غريب ، د . ت .

44.التيسير التام للإعلال والإبدال والإدغام ، د. محمود أحمد المكاوى ، ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، 1974 م

45.الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين ، عباس محمود العقاد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار النهضة المصرية، د.ت

46.جمهرة اللغة ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق وتقديم د. منير رمزى البعلبكى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1987 – 1988 .

47.الحضارات السامية القديمة ، سباتينيو موسكاتي ، ترجمة وزاد عليه السيد يعقوب بكر، راجعه محمد القصاص ، نشر في لندن 1957 م ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د. ت.

48.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، تحقيق محمد على النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية بالقاهرة 1952 – 1956 م .

49.خصائص العربية ومنهجها الأصيل فى التجديد ، محمد المبارك ، القاهرة ، 1965 .

50.دراسات تحليلية للفصاحة والبلاغة والإسناد ، د. الشحات محمد أبو ستيت ، القليوبية ، مكتبة وهبة ، 1998 .

51.دراسات صرفية ، إبراهيم البسيوني ، ط2 القاهرة ، 1975 .

52.دراسات فى أصوات اللغة العربية ، د. يحيى محمود على الجندى ، ط1 ، القاهرة ، مطبعة الشباب الحر، 1983 .

53.دراسات فى علم اللغة ، د. كمال محمد بشر ، القاهرة ، دار المعارف ، 1971 م .

54.دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح، ط16 ،دار العلم للملايين بيروت ، 2004 م.

55.دراسات في اللغتين السيريانية والعربية، إبراهيم السامرائي ، دار الجيل بيروت ، 1985 م .

56.دراسات لغوية ، القياس فى الفصحى والدخيل فى العامية ، د. عبد الصبور شاهين – القاهرة ، 1987 م .

obeikandi.com

57.دراسة الصوت اللغوى ، د. أحمد مختار عمر ، ط1 ، القاهرة ، عالم الكتب، 1976 م .

58.دراسة في علم الأصوات ، حازم علي كمال الدين ، مكتبة الآداب القاهرة 1999 م .

59.دروس فى علم أصوات العربية ، جان كانتينيو ، ترجمة صالح القرمادى ، تونس ، 1966 م .

60.دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال ط3 ، جامعة دمشق 1963 م .

61.دلالة الألفاظ ، د . إبراهيم أنيس ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1958 .

62.رواية اللغة ، د. عبد الحميد الشلقانى ، القاهرة ، دار المعارف ، 1971 .

63.الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب ، حسن ظاظا ط2 ، دار العلم ، دمشق ، 1990 م .

64.سر صناعة الإعراب ، لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت 392 هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، 1954 .

65.سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى ، تحقيق د. عبد المتعال الصعيدى ، القاهرة ، مكتبة محمد على صبيح ، 1969 .

66.شذا العرف فى فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوى ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1927.

67.شرح الفصيح، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي (ت 600 هـ)، دراسة و تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق ، 1988 .

68.شرح الفصيح ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 ﻫ) تحقيق و دراسة الدكتور إبراهيم بن عبدا لله بن جمهور الغامدي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1417 ﻫ .

69.شرح الفصيح في اللغة ، أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبان الأصبهاني الرازي (توفى بعد 416 ﻫ) ، دراسة و تحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، 1991 .

70.شرح المفصل لموفق الدين بن على بن يعيش (ت 643 هـ) ، القاهرة ، المطبعة المنيرية ، د . ت .

71.صفة السرج واللجام ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، حققه واستدرك عليه د. مناف مهدى محمد ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة، 1992 م .

72.ظاهرة القلب المكانى فى اللغة العربية ، د. عبد الباسط محمد الطاهر محمد ، القاهرة ، 1998 .

73.العبرية لهجة عربية عادية ، دراسة لغوية مقارنة بين اللغة العربية والعبرية ، سلامة سليم يوسف ، ماجستير غير منشورة بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية – فلسطين 2000 م .

74.عبرية مبسطة ، محمد توفيق الصواف ، ط1 ،دار المسبار دمشق ،2004 .

75.العربية دراسات في اللغة اللهجات والأساليب، يوهان فك مع تعليقات المستشرق شبيتالر ، ترجمه وقدم له وعلق عليه وصنع فهارسه د. رمضان عبد التواب ط2 ، مكتبة الخانجي بمصر ، 2003 .

76.العربية الفصحى نحو بناء لغوى جديد ، هنرى فليش ، تعريب وتحقيق د. عبد الصبور شاهين ، ط1، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1966 .

77.علل التغير اللغوى ، د. مصطفى التونى ، القاهرة ، دار شمس المعرفة ، 1990.م .

78.علم الفصاحة العربية ، د. محمد على رزق الخفاجى ، القاهرة ، دار المعارف، 1979م .

79.علم اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1986 م .

80.علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير ترجمة يئيل يوسف عزيز ، دار آفاق عربية ، بغداد ، 1985 .

81.علم اللغة العام القسم الثانى الأصوات ، د. كمال محمد بشر ، القاهرة ، دار المعارف بمصر 1970. م ، وطبعة 1980. م .

obeikandi.com

82.عوامل تنمية اللغة العربية ، د. توفيق محمد شاهين ، ط1 القاهرة ، مطبعة الدعوة الإسلامية ، 1980. م .

83.العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدى ، بتحقيق د. مهدى المخزومى ، د. إبراهيم السامرائى ، ط1 ، دار مكتبة الهلال ، سلسلة المعاجم والفهارس ، 1982 .

84.غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ط4 ، المكتبة الشرقية بيروت لبنان ، د. ت .

85.غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو) ، القس بولس الكفرنيس ، بيروت 1929 .

86.فصول فى علم اللغة العام ، فرديناد دى سوسير ، نقله إلى العربية د. أحمد نعيم الكراعين ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1985 .

87.فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة 1994 .

88.فعلت وأفعلت ، أبو إسحاق الزجاج ، (ت 311 هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب ، صبيح التميمي ، مكتبة الثقافة ، الدينية القاهرة 1995 .

89.الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (أهميته ، مصطلحاته ، أغراضه) ،عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق ، مج 22، 2006

90.فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، الرياض، 1977 م .

91.فقه اللغة ، على عبد الواحد وافي، ط 3، نهضة مصر ، القاهرة 2004 م

92.فقه اللغة العربية ، د. إبراهيم محمد نجا ، القاهرة ، دار النيل ، 1957 .

93.فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1983 .

94.فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، محمد المبارك ، دار الفكر ، دمشق 1964 .

95.في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1984 .

96. في أصول النحو ، سعيد الأفغاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، دمشق 1994 .

97. فى التطور اللغوى د. عبد الصبور شاهين ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة دار العلوم ، 1975 م .

98. في علم اللغة، غازي مختار طليمات، ط2 ، دار طلاس ، دمشق ، 2000 .

99. في علم اللغة ، غالب المطلبي، الموسوعة الصغيرة ، دار الشئون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد 1986 .

100. في علم اللغة التاريخي ، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى ، د. البدراوى زهران، القاهرة ، دار المعارف ، 1979 م .

101. فى علم اللغة العام ، د. عبد الصبور شاهين ، ط1 ، القاهرة ، دار العلوم للطباعة، 1974 م .

102. فى اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ط4 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973 .

103. في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي، ط2 ، دار الرائد العربي ، بيروت 1986 .

104. فى فقه اللغة ، د. عبد الله ربيع ، د. عبد العزيز علام ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، 1976 م .

105. في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، رمضان عبد التواب، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1983 .

106. القافية والأصوات اللغوية ، د. محمد عونى عبد الرءوف ، القاهرة ، الخانجى ، 1977 .

107. قاموس الأفعال العبرية عبري عربي ، م ضباعي ، مكتبة لبنان ، بيروت 1975 .

108. قاموس كلداني عربي ، المطران يعقوب أوجين منا، منشورات مركز بابل ، بيروت 1975 .

109. القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، دمشـق ، دار القلم ، 1966 م .

110. القلب المكاني أثره في نمو اللغة ، د. أحمد السيد السيد الحديدي ، المنصورة ، دار النيل للطباعة والنشر ، 1996 م .

111. قواعد اللغة العبرية ، عوني عبد الرءوف الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1971 م .

112. قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، ألفريد بيستون، ترجمة رفعت هزيم ، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ، الأردن 1995 .

113. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر أحمد عيسى المعصراوي ، دار الإمام الشاطبي ، القاهرة 2009 م .

114. الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ،عالم الكتب بيروت 1983 .

115. كثرة الاستعمـال و أثرها فى اللغة نظرا وتطبيقا ، د. فريد عوض حيدر ، القاهرة ، مكتب النهضة العربية ، 1996 م .

116. كنز لغات قاموس تركي وفارسي عربي ، الشيخ فارس أفندي الخوري اللبناني ، مطبعة المعارف ، بيروت ، 1876 .

117. لحن العامة والتطـور اللغوى ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، دار المعارف ، 1967 م .

118. لسان العرب لابن منظور ، تولى تحقيقه عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف مصر القاهرة، د.ت .

119. اللغة فندريس ، ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1950 م .

120. اللغة بين الوصفية والمعيارية ، تمام حسان ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة 2000 .

121. اللغة العبرية قواعد ونصوص ، سيد فرج راشد ، دار المريخ ، الرياض 1993 .

122. اللغة العربية تأثرها بلغات الأمم وتأثيرها فى هذه اللغات عبر القرون ، قسطنطين تيودورى ، مجلة العربى ، العدد 240 ، نوفمبر 1978 م .

123. اللغة العربية كائن حى ، جرجى زيدان ، القاهرة ، دار الهلال ، د . ت .

obeikandl.com

124. اللغة العربية معناها و مبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة الدار البيضاء ، المغرب 1994 .

125. اللغة والتطور ، د. عبد الرحمن أيوب ، القاهرة مطبعة الكيلانى ، 1969 م .

126. اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز ، الجزء الأول ، ترجمة د. مصطفى التونى ، القاهرة ، مؤسسة الوفاء للطباعة ، 1987 م .

127. اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز ، الجزء الثانى ، ترجمة د. مصطفى التونى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1988 م .

128. اللغة والمجتمع ، د. على عبد الواحد وافى ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، 1971 م.

129. اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، إقليميس يوسف داود الموصلي ، دير الآباء الدومنكيين ، الموصل 1879 .

130. اللهجات وأسلوب دراستها ، د. أنيس فريحة ، ط1 ، بيروت ، دار الجيل ، 1989 م .

131. ما تلحن فيه العامة ،أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه ووضع فهارسه رمضان عبد التواب ، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة 2002 .

132. ما جاء على فعلت و أفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، أبو منصور الجواليقي (ت 540 هـ) ، حققه وشرحه وعلق عليه ماجد الذهني ، دار الفكر ، دمشق 1982 .

133. مبادئ علم الأصوات العام ، ديفيد أبركرومبى ، ترجمة وتعليق د. محمد فتيح ، القاهرة ، مطبعة المدينة ، 1988 م .

134. محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، أغناطيوس جويدي ، ترجمه وقدم له إبراهيم السامرائي ط1 ، دار الحداثة ، بيروت ، 1986.

135. مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد عبد القادر بافقيه ، ألفريد بيستون ، كريستيان روبان ، محمود الغول ،المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم ، إدارة الثقافة ، تونس 1985 .

obeikandi.com

136. المخصص لابن سيدة (أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى) بيروت – دار الآفاق الجديدة ، د.ت .

137. المدارس النحوية أسطورة وواقع ، إبراهيم السامرائي ، ط1 ، دار الفكر ، عمان الأردن ، 1987 .

138. مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء ، القاهرة 1997 .

139. المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة 1985 .

140. مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، سباتينيو موسكاتي ، أنطون شِبتلر ،إدفارد أولندورف ، فلرام فون زودن ، ترجمه وقدم له ، مهدي المخزومي و عبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب بيروت 1993 .

141. مدرسة القياس في اللغة ، أحمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السابع ، مطبعة وزارة المعارف العمومية ، القاهرة 1953 .

142. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي . مكتبة دار التراث ، القاهرة د.ت .

143. مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ، هاشم الطعان ،دار الحرية للطباعة بغداد 1978 .

144. مستويات التحليل اللغوى دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة ، د. عبد المنعم عبد الله حسن ، ط1 ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1987 م .

145. مسطرة اللغوى ، د. إبراهيم أنيس ، مجلة مجمع اللغة العربية ، حـ 29، القاهرة مارس 1972 .

146. المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية دراسة في الأصوات ، عبد الوهاب محمد عبد العالي، مجلة الساتل جامعة 7 أكتوبر ، مصراتة ، ليبيا ، العدد الثاني يونيو 2007 .

obeikandi.com

147. مشكلة الهمزة العربية ، رمضان عبد التواب ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1996 .

148. المعاجم العبرية دراسة مقارنة ، سلوى ناظم ،ط1 ، القاهرة 1988 .

149. المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية دراسة ايتمولوجية في ضوء علم اللغات السامية المقارن ، عمر صابر عبد الجليل ،مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، العدد (10) 2003 .

150. المعجم العربي التأثيلي ، حامد السحلي ، الجمعية الدولية لمترجمي العربية ، الشبكة الدولية ، ورابطه بتاريخ 22/ 6/ 2013 :
http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=10

151. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير نجيب اللبدى ، ط2 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1986 م .

152. معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية ، حازم علي كمال الدين ط1 ، مكتبة الآداب القاهرة 2008 .

153. المعجمية العربية في ضوء الثنائية و الألسنية السامية ، الأب مرمرجي الدومنكي مطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس 1937 .

154. المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لآبى منصور الجواليقى (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، ت 540 هـ) تحقيق ومراجعة د. ف عبد الرحيم ط1 ، ، دمشق ، دار القلم ، 1990 م .

155. مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ،ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية ، أنطون ذكري ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1997 .

156. المقتضب ، للمبرد (أبى العباس محمد بن يزيد ، 210 . – 285 هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، 1385 هـ .

157. مقدمة في فقه اللغة العربية ، لويس عوض ، ط1 أرؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006 م

158. مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، ط2 ، مطبعة الجريسي ، القاهرة 1994 .

159. مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد ، عبدا لله العلايلي ، المطبعة العصرية مصر ، د.ت .

160. المقطع الصوتى فى ضوء تراثنا اللغوى ، د. عبد المنعم عبد الله محمد ، ط1 ، القاهرة ، مطبعة الجبلاوى ، 1988 م .

161. ملاحظات ومقارنات لغوية ، عبد الرحمن السليمان أالجمعية الدولية لمترجمي العربية ، موقع الكتروني ، روابطه كلها كانت مفتوحة بتاريخ 23/ 6 / 2013 وهي :

http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=56&page=3

162. (http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=56)

163. ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي أج1 ، المطبعة الرحمانية بمصر ، 1930 .

164. ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي أج2 ، مطبعة السفير بالإسكندرية 1936 .

165. ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي أج3، مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية 1937 .

166. من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس أط6 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1978 .

167. من تدمر إلى جوف اليمن ، نقش عربي جنوبي أصحابه من تدمر أسعيد بن فايز إبراهيم السعيد أ مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد السادس ، السنة الثالثة ، يوليو 2002 .

168. المنصف فى شرح تصريف المازنى ، لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت 392 هـ) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، القاهرة ، شركة و مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، 1954 – 1960 .

169. المنهج الصوتى للبنية العربية رؤية جديدة فى الصرف العربى ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1980 .

170. من وظائف الصوت اللغوى محاولة لفهم صرفى ونحوى ودلالى ، د. أحمد كشك ط1 ، القاهرة ، 1983 م .

171. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس ، ط4 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1972 م .

172. ميزان الألف العربية ، أحمد زرقه ، ط1 ، مطبعة العجلوني ، دمشق 1990 .

173. نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام (عبد الله بن يوسف البصرى الأنصارى (ت 761 هـ) تحقيق ودراسة د. أحمد عبد المجيد هريدى ، القاهرة ، مكتبة الزهراء ، 1990. .

174. نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، أنستاس الكرملى ، المطبعة العصرية القاهرة 1938 .

175. نقوش تيماء الآرامية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، الرياض ، 2007 .

176. نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة والطوير والقدير المملكة العربية السعودية) دراسة تحليلية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2002 .

177. نقوش الحجر النبطية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتب الملك فهد الوطنية ، الرياض 1998 .

178. نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة ، حسين بن علي دخيل الله، ط1 ، الرياض 2002.

179. النون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم ، ، مصطفى التوني، حوليات كلية الآداب مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، الحولية 17 ، الرسالة 115 ، الكويت 1996 .

180. الهمـزة أثرها فى اللهجات العربية ، د. محمد عبد الحفيظ العريان ، ط1 ، طنطا ، مطبعة التركى ،1993 م.

obeikandl.com

المراجع الأجنبية

1. A.F.L Beeston , M.A.Chul, W.W.Muller : Sabaic dictionary (English , French, Arabic) , University of Sanaa , 1982
2. C. Brockelmann : Precis de linguistique semitique, Paris, 1910.
3. C. Brockelmann: Semitische sprachwissenschaft , Leipzig , 1906.
4. C. Brockelmann: Kurzgefasste vergleichende Grammatik der Semitischen sprachen , element der laut und formen Lehre . Berlin, 1908.
5. C. Brockelmann: Syrische Grammatik, mit paradigmen , literature , chrestomathie und glosser . Berlin, 1905.
6. C. Forester : The one primeval language traced experimentally through ancient inscriptions in alphabetic characters of lost powers from the four continents , by : The rev . Charles Forester, London, 1854.
7. E. Drake : Discoveries in Hebrew, Gaelic, Gothic, Anglo-Saxon, Latin, Basque , and other Caucasic languages . by Allison Emery Drake , London , 1907 .
8. E.A.Wallis: An Egyptian Hieroo-lyphic dictionary , vol 1 , London, 1920.
9. E.Renan : Histoire generale et systeme compare des languages semitiques , Paris, 1858.
10. G.W.Thatcher: Arabic grammer of the written language , London , 1922.
11. Isho.B.Ali: The Syriac –Arabic glasses , Rome, 1908-1928.
12. J.Barth: Die Nominalbildung in den Semitischen sprachen , Leipzig , 1891.
13. L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , Dar El-Machreq, Beyrouth,2002.
14. M.Muller: The languages of the seat of war in the east with a survey of three families of languages , Semitic , Arian, and Turanian , London , 1855.
15. O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik der semitischen sprachen, 1- Lautelhre A. Konsonantismus, Götberg, 1897.

16. O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages, London, 1923.
17. R . Quirck, The use of English , Second edition, The English language book Society and longman group limited , London , 1968 .
18. T . D . O'connor , Better English Pronunciation , The English language book society and cambridge University Press , 1967 .
19. W.Gesenius: Hebrew and English lexicon of the old testament, Oxford, 1906.
20. W.Wright: Lectures on the comparative grammar of the Semitic languages , Cambridge university , 1890 .

obeikandl.com